اللغة *

ليست الأفلاك فى دورانها ، ولا النفس فى خَطَراتها ، ولا الحياة فى مظاهرها العديدة بأعجب من تلك العلامات الشائعة ، التى قضى شيوعُها بأن يزول روع إعجازها . . وهى الكلمات أو اللغة ؛ فالكلمة هى السحر الحق الذى لا يَرْقَى إليه الفكر أو الجحود ، هى مَكْمَن النفس . . ترقد فيها عواطفها وأفكارها رقود الحياة فى القلب .

فما هى اللغة ؟ وما أصل الكلمات ؟ وما علاقة ذلك بالنفس ؟

اللغة هى علامات التعبير عن الفكر بمعناه العام ، أى من حيث إنه عواطف و إرادات وأفكار . والعلامات منها ما يُدْرَك باللمس (علامات العميان) ومنها ما يُدْرَك بالأبصار ومنها ما يُدْرَك بالأذن . والعلامات السمعية منها المدغم كالصياح ، ومنها الجلىّ وهو الكلام .

ويوجد فرق بين دراسة علم الفقه للغة ودراسة الفلسفة لها ، فالفقه يبحث تطور اللغة وتغيرها ونشوء تراكيبها ، أما السيكلوجية فتدرس اللغة من حيث أصلها وعلاقتها بالفكر .

وقد عالج أفلاطون مسألة اللغة فى محاورة كراتيل ، واستعرض

* المجلة الجديدة ، أغسطس ١٩٣٥م .

الرأيـيْن اللذيْن كانا يتنازعان فى هذه المسألة ، وأولهما رأى ديموقريط ؛ وهو يعتبر اللغة اصطلاحًا ، ويعتبر إيجادها تعسفيًّا ، فليس من حَرَجٍ أن تُبَدَّلَ الأسماء كيفما تشاء ، وأن تصوغها إلى ما تشاء من المسميات ؛ وثانيهما رأى كراتيل تلميذ هيراقليط ، ويرى أن بين الاسم والشىء المسمَّى علاقة طبيعية ، فالاسم يعبر عن طبيعة الشىء بحيث إن من يعرف الاسم يعرف الشىء ذاته . ولذلك اعتقد أن الله هو الذى أوحى للإنسان الأول بأولى الكلمات .

وقد انتقد أفلاطون الرأى الأول قائلاً إن أفعال الإنسان مقيدة بطبيعة الأشياء ، فأنت لا تستطيع أن تحرق مادةً إلا بالآلة التى تطلبها طبيعتها لكى تحترق ، كذلك المشرّع يتقيد بطبيعة الأشياء عندما يحاول أن يخترع لها الأسماء .

ولكن مع ذلك لم يكن أفلاطون من أنصار فكرة كراتيل ، فلم يؤمن بأن من يعرف الأسماء يعرف حقائق الأشياء ، ولم يستسغ رجع الكلمات إلى أصل إلهى ، إذ كيف ترجع الكلمات لأصل إلهى وهى لا تخلو من نقص وعيوب ، ثم إنها لا تعبر عن طبائع الأشياء وإنْ حاكتْ تلك الطبائع ، وكذلك يوجد من « الطبائع » ما لا يمكن نقله باسم ، فلابد هنا من الاصطلاح والتعسف . وعنده أنه لكى تسمى الأشياء يجب أن تعرفها أولا ؛ فالفكر يسبق اللغة .

ويلاحَظ أن بحث اللغة حتى الآن اقتصر على مسألة تعبيرها عن ماهيات الأشياء ، أما الأبيقوريون فقد وجّهوها إلى وجهة أخرى ، وجهة التاريخ والنفس ؛ فاللغة قبل كل شيء دلالة عن النفس ، وهى تتأثر فى وجودها وتطورها بالحاجات الإنسانية .

والكلام لغة طبيعية ، لأن لكل إنسان أعضاءه الطبيعية ، وهو يندفع إلى استعمالها طبعًا وسَجِيَّةً ؛ ولكنْ لما كان لكل جماعة عواطف وأفكار وأمزجة خاصة بها ، ولما كانت اللغة هى التعبير عن كل ذلك ، فقد اختلفت تبعًا للأقوام ؛ ومن هنا جاء اختلاف اللغات ؛ وليس معنى هذا إلا معنًى للإصلاح فى تكوين اللغة ، فهو كثير النفع فى تحديد المعانى ، كما أنه عماد المفكر فى إيجاد كلمات خاصة بالمعانى الكلية والأفكار العامة ، وهى التصورات التى تأتى عن تفكير ورَوِيَّة وليست وحى النفس والسجية .

وجملة القول إن المدرسة القديمة تُجْمِع ـ ما عدا كراتيل ـ على أن اللغة خلقة الإنسان ، أما الكلمات فمنهم من قال إنها تعبر عن حقائق الأشياء ، ومنهم من قال إنها تعسفية ، حتى كان أبيقور فقال إنها تعبر عن حالات نفسية هى التى أبدعت اللغة .

فإذا انتقلنا إلى المدرسة التجريبية وزعيمها لوك ، نجد أن دراسة اللغة تتبوأ مكانة رفيعة ، لأن التجريبيين يرون أن العلاقة وثيقة بين العقل واللغة ، بحيث إنه يعتبر عبثًا دراسة العقل قبل فهم اللغة .

ومَلَكَـة الكلام طبيعيـة ، منشؤهـا فى الجهاز العضوى ، ولكن هذا لا يكفى لإيجاد لغة ، وإلا لكان للببغاء لغة ؛ فلابد من مقدرة عقلية تربط بين التصورات النفسية والأصوات الكلامية . وهذا وإنْ كفى لإيجاد لغة، إلا أنها تكون لغة ناقصة ، ومما يكملها إيجاد الألفاظ الكلية للدلالة بلفظ واحد على أشياء كثيرة ، وهذا ينفى الارتباك الذى يتطلبه أن يكون لكل شىء اسم .

ويُفهم من هذا أنه وإنْ كانت مَلَكَةُ الكلام طبيعية ، فالألفاظ تتكون بالاصطلاح والتعسف ، وليس أَدَلّ على ذلك من أنه لو كانت الكلمات تحمل حقائق الأشياء لما كان هنالك من معنى لتعدد اللغات .

والباعث على الكلام هو ضرورة الاتصال بالناس ؛ والملاحَظ أن اللغة تسير من المحسوس إلى غير المحسوس ، ومن الخاص إلى العام ؛ فألفاظ مجردة كثيرة ـ كالنفس ـ يرى أنها مشتقة من أشياء حسية كالنفس؛ ومما لا ريب فيه أن الأسماء العامة ـ مثل الإنسان ـ جاءت متأخرة عن الأسماء الخاصة مثل محمد وعلى .

فلما جاء ليبنتز رد على رأى التجريبيين وناقَضَهُ فى بعض المواضع .

وقد عُرف قبل كل شىء كمؤسس علم فقه اللغة ، لأنه اهتم بتطبيق المنهج العلمى المقارن فى دراسة اللغات ، وبَشَّرَ بالنتائج الخطيرة التى يمكن أن تعقب ذلك ؛ فاللغات أقدم فى دلالتها على نفس الإنسان

وعقله من الفنون والآداب ، والمقارنة بينها تهدينا إلى حقائق عميقة عن الإنسان وعقليته وتأثره المشترك .

وأما عن رده على المدرسة التجريبية فقد خالف لوك فى فلسفته التى تشتمل على هاتين النقطتين :

١ ـ أن الكلمات فى الأصل جزئية تدل على أفراد محسوسة .

٢ ـ أنها وجدت بالاصطلاح والتعسف .

فعنده أن الكلمات فى الأصل لا تدل على أفراد ، لأن الكلمات العامة ضرورية فى تكوين اللغة ، وإنه لمن المستحيل أن يتكلم الإنسان إذا لم يكن عنده إلا كلمات مفردة ، والتجربة تؤيد ذلك ؛ فالطفل الآخذ فى تعلم لغته يُكثر من استعمال الكلمات العامة مثل « حيوان » و« نبات » و«شيء » بدلاً من الأسماء الخاصة التى تدل على أفراد هذه الأنواع .

وعن النقطة الثانية ، فهو لم يقبل الفرض الاصطلاحى إلا مع التحفظ ؛ فاللغة وإنْ لم تكن إلهية ولا فطرية فهى ليست محض تعسفية ، وقد يكون لها أسباب وجودها الطبيعية أو الخلقية .

وقد لاحظ أن من الأحرف ما يدل على القوة مثل حرف A ، ومنها ما يدل على الرقة مثل حرف D ، وهذا يدل على وجود علاقة عامة بين الأشياء والأصوات وحركات الأعضاء الصوتية .

وفى القرن الثامن عشر تزايد اهتمام الفلاسفة بتقرير العلاقة بين الفكر واللغة ؛ فذهب كوندياك إلى حد القول بأن الفكر يتبع اللغة ، وأنه توجد لغة فطرية وإنْ لم توجد أفكار تقابلها ، وأن العلم نفسه ليس سوى لغة منظمة .

ما أصل اللغة ؟ أول صورة اللغة هى لغة الحركة ؛ فمظهرنا الخارجى يعبر عن أحاسيسنا الداخلية ؛ وليست هذه اللغة إرادية ولا تعسفية ، وإنما هى طبيعية ؛ فالحركات توجد مع العواطف غير مسبوقة بقصد من الفرد إلى التعبير عن حالاته العاطفية ، فحركات الجسم لغة طبيعية توجد فى الإنسان قبل أن توجد الرغبة فى استعمالها ، وعمله أن يكتشفها .

ولكن لغة الحركة لا توجد بالمعنى الصحيح إلا عندما تُعتبر الحركات علاماتٍ للحالات النفسية ، وهذا لا يتم إلا حيث يشعر الإنسان بالحاجة إلى التفاهم لتبادُل الفائدة والمنفعة .

وتبع ذلك ظهور لغة الكلام . وكان فى بادئ الأمر صياحًا يتبع الحركات ويحاكيها قوةً وضعفًا ، ثم أخذ ينفصل عنها شيئًا فشيئًا حتى استكمل استقلاله ؛ وزاد ثروته أنْ هيأت له الطبيعة من ضجيجها ، والحيوان من صرخاته ، نماذجَ سخيةً للتقليد والمحاكاة .

فاللغة طبيعية من حيث إن الأعضاء الحركية والصياح طبيعية ؛ وقد

اكتشفها الإنسان لما أحس بالحاجة إلى التفاهم ، وكان عمل الاصطلاح أنْ وَسَّعَ ميدانَها ليس إلا .

وأخذ دى بروس بنظرية فلاسفة القرن الثامن عشر القائلة بأن اللغة تسير من البساطة والفقر إلى النمو والثروة . ولكنه تَصَوَّرَ أن اللغةَ أمرٌ ضرورى ، يحدد صورته الشىء المسمى والصوت ، فهى لا يمكن أن تكون غير ما هى عليه .

فأى شىء من الأشياء يؤثر فى النفس تأثيرًا خاصًّا به ، فهنالك علاقة طبيعية بين الشىء وأثره فى النفس ، كما أن هنالك رابطة طبيعية بين ذلك الأثر النفسى وبين الصوت الذى يطلقه الإنسان للتعبير ؛ فاللغة تنشأ نشوءًا ميكانيكيًّا يحدده الشىء ـ من ناحية ـ والصوت من ناحية أخرى ؛ ولكن معنى هذا أنه توجد لغة بدائية واحدة ؛ وقد آمن بهذا الرأى ولو أنه لم يَقُمْ دليلٌ علمى عليه حتى الآن !

وكذلك نجد عند روسو روح القرن الثامن عشر التى تعتبر اللغة طبيعية ، ولكنه اختلف مع كوندياك فى فهمه الطبيعة وأصل اللغة البدائية ؛ فكوندياك يقول إن الباعث على اللغة نجده فى الحاجة ؛ وروسو يقول بل فى العواطف ، لأن الحاجة تُباعِدُ بين الناس وتجعل بعضَهم لبعضٍ عدوًّا ، أما العواطف ـ كالحب والبغضاء والفرح ـ فهى التى انتزعت من أفواههم أول الأصوات ؛ كذلك لا يرى رأيه فى أن اللغة

البدائية لغةٌ دقيقة ، وهى عنده لغة شعرية أقرب إلى الموسيقى منها إلى اللغة الدقيقة التى تستأهل هذه الصفة .

وخالف دى بروس فى تحديده اللغة بين الشىء والصوت ، لأنه لو صَحَّ ذلك لكان للحيوان لغة ، فهو الأشياء تتصل بآفاقه ، وهو وهبه الله آلة صوتية ؛ والحق أن اللغة مرجعها إلى مَلَكَة خاصة هى التى تستعمل الصوت للتعبير عن الأشياء .

وقد لاحظ تأثير الجو فى تلوين اللغات ؛ فمنها الدمث الرقيق ، ومنها القوى الشديد القاسى ، وهكذا .

وقد وُجِدَ من الفلاسفة فى ذلك الوقت مَن رجع إلى الرأى القديم ، رَأْيِ كراتيل ، وهودى بونالد ؛ فقال بأن اللغة أصلها إلهى ، إذ كيف يتفق لإنسان أن يبدعها ؟ وإذا أمكن وخَلَقَها ، فكيف يمكنه أن يعلّمها لغيره وهو لا يستطيع ذلك إلا إذا كان لهم لغة يتفاهمون بها ؟

ولكن مان دى بيران غَيَّرَ وجه المسألة فلم يَعُدْ يسأل عن أصل العلامات ، فليكن أصلها إلهيًّا أو طبيعيًّا أو إنسانيًّا ، فالعلامات لا تصير لغةً بالمعنى الصحيح إلا إذا استعملها الإنسان للدلالة على حالاته النفسية ، وإلا إذا عَبَّرَ بها عن معانيها ، فكيف يحدث ذلك ؟ تصير العلامةُ لغةً إذا صار عملها إراديًّا ، فالطبيعة تموّن الطفل بالعلامات المعبّرة عن حاجاته ، ولكنها لا تُسَمِّى لغةً للطفل إلا إذا

استعملها بقصد التعبير وسَيَّرَها بإرادته ؛ فالطفل إذا تألم يصرخ ، ولكن الصراخ لا يصير لغةَ الطفل إلا إذا استعمله مثلاً ـ فى حالـة عدم وجود ألم ـ لكى تسرع المرضعة إليه وترفعه بين يديها أو تطعمه إلى غير ذلك . فعمل الطفل هذا دليلٌ على إنسانيته ، وبه تتكون اللغة الحقيقية .

وجَدَّ فى ميدان الفلسفة اللغوية ما تقدم بها خطوات واسعة ، ويرجع ذلك إلى تقـدم علم الفقـه المقارن ، وإلى ظهور نظـرية التعبير الفسيولوجيـة ؛ وقد كان من أول نتائج ذلك :

(١) أن قضى على الرأى القائل بأن اللغة نتيجة التفكير .

(٢) وأنْ وَفَّقَ بين نظريتى اللغة الصناعية واللغة الطبيعية .

وقد بدت نهضة علم الفقه من أواخر القرن الثامن عشر ؛ ففى عام ١٧٨٧ دلل العلامة الإنجليزى وليم جون على وجود قرابة قوية بين اللغة السنسكريتية والإغريقية واللاتينية ؛ وفى عام ١٨٠٨ اعتبر شليجل اللغات الهندية والفارسية والإغريقية والإيطالية والألمانية فصيلةً واحدة سماها فصيلة اللغات الهندية الجرمانية ، وتقدمت الدراسات المقارنة حتى أنشأ جويوم دى همبولت ويعقوب جرم وبورونوف علم اللغة التجريبى .

وكان من موضوعات درسه ـ وهو ما أَثَّرَ أكبر الأثر فى فلسفة اللغة ـ تلك القوانين العامة التى تسيطر على اشتقاق اللغات بعضها من

بعض، فقد بَيَّنَ أن تغيّر اللغة يخضع لقوانين ضرورية لا حيلة للإنسان فى تصريفها ، فقضى ذلك على رأى الاصطلاحيين ، وجعل من اللغة أمرًا طبيعيًّا وكائنًا حيًّا يخضع لقوانين الحياة . ومن الذين اعتمدوا على علم الفقه فى تعليل نشأة اللغة : ماكس موللر ، ورينان .

أراد ماكس موللر أن يجعل من اللغة علمًا طبيعيًّا يخضع للقوانين الطبيعية كالدورة الدموية مثلاً !

ونرجع إلى مسألة نشأة اللغة فنسأل : ما الذى يرتئيه علم الفقه كحلٍّ لذلك ؟

يرى موللر أنه يوجد فى كل لغة عناصر بسيطة لا يمكن أن ترجع إلى أبسط منها ، وهذه العناصر يسميها الأصول ، وهذه الأصول تُفَسَّرُ عادةً بأنها تقليدٌ لأصوات الطبيعة ، أو بأنها تعبير للحالات النفسية ؛ ولكن موللر يهمل هذين التفسيرين . وهو يفسرها بمَلَكَة فى الإنسان هى التعميم ، لأن هذه الأصول تدل على معانى عامة ؛ فاللغة فى نهايتها ترجع ليس إلى المحاكاة ، ولكن إلى تصور الإنسان العام للمعانى . . فالإنسان قبل أن يطلق كلمة « كهف » ، كان قد تصور معنى التجويف العام ثم أطلقه على الكهف . وبذلك يمكن التوفيق بين لوك وليبنتز ، وكان الأول ـ كما رأينا ـ يقول إن أصل الكلمات فردية ، والثانى يقول بل عامة ، فكلمة « كهف » فردية من حيث إنها تُطْلَق أول

ما تطلق على هذا الكهف أو ذاك ، وهى عامة من حيث إننا لا نطلقها على هذا الكهف أو ذاك إلا بعد أن يحصل لنا معناها العام ، وهو التجويف .

فما العلاقة بين التصور والكلمة ؟

يجيب موللر على ذلك بقوله : إن الفكرة توحى بالكلمة ، فهذا قانون بدائى فى النفس ؛ فكما أن كل جسم إذا طُرِقَ يرن ، فكذلك وجود الفكرة يوحى بالكلمة . ورينان يشابه موللر فى عدم أخذه بالرأى التعسفى ، ولكنه رَدَّ اللغة إلى المحاكاة نابذًا فكرة موللر عن التعميم ، وكان يرى أن فى الإنسان مَلَكَةً كلاميةً يستعملها من تلقاء نفسه ، وأنت حر فى رجع هذه التلقائية إلى الإنسان أو إلى خالقه ؛ فاللغة فن إنسانى ، ولكن لا يرجع إلى شخص بعينه ، بل إلى الفكر عامة ، هو التعبير الظاهر عن الفكر ونموه .

وقد أفادت الفسيولوجية كذلك فى توضيح مسألة اللغة ، ذلك أنها وضحت أن العلامات التعبيرية لم تكن غايتها التعبير من بادئ الأمر ؛ فشارل بِلْ يقول إن العلامات التعبيرية ـ كالحركات وتغيرات الوجه ـ هى بداياتُ أفعالٍ وظيفتها أن تخدم العواطف التى تعبّر عنها تلك العلامات، فهى أفعال من شأنها أن تُديم هذه العواطف إذا كانت لذيذة ، أو تزيلها إذا كانت مؤلمة ؛ ثم صارت معبرة عن تلك العواطف .

وداروين شاركَ شارل بل آراءه ، ولكنه اعتمد عليها ليفسر ظاهرات التعبير تفسيرًا جديدًا مبنيًّا على ثلاثة مبادئ :

(١) مبدأ التضاد .

(٢) مبدأ تداعى العادات النافعة .

(٣) مبدأ تأثير الجهاز العصبى على الجهاز العضوى .

أما مبدأ التضاد فيفسر بعض الحركات التعبيرية بأنها وُجِدَتْ على ما هى عليه ، لأن صورتها النهائية تضاد صور الحركات التى تصاحب عاطفة مضادة للعاطفة التى تعبر عنها . فمثلا القط إذا أحس سرورًا ينكمش ويقوس ظهره ، فذلك لأن هيئته هذه تضاد الهيئة التى يتخذها فى أحوال الغضب والشر .

ومبدأ تداعى العادات المفيدة يقول إنه توجد حركات تتخذها الأعضاء لإشباع شهوة أو إدامة عاطفة ، وأنه بمرور الزمن يصير إتيان هذه الحركات عادةً من العادات ، بحيث إنها تحدث فى الجسم لمجرد وجود شىء من العاطفة أو الشهوة لا يحتاج فى ذاته إلى الحركة الحادثة ؛ ففى أمثال هذه الحالات تنعدم أو تقل جدًّا قيمتها النفعية ، ولكن تبقى لها قيمة تعبيرية . وكثير من العلامات التعبيرية كانت أفعالاً ، والعادة والوراثة يجعلاننا نأتيها عفوًا ، حيث كان آباؤنا يأتونها لما فيها من أوجه النفع . مثال ذلك أن الكلاب أَلِفَتْ بأن تلعق أبناءها لتنظفها ، ولكن

هذه العملية تُصْحَبُ عادةً بعواطف المحبة ، فآلت إلى علامة عن الود عندها حتى أنها تصنعها لأصحابها البشر .

وأما المبدأ الثالث فهو مستقل عن الإرادة ، وربما عن العادة ؛ وفحواه أن تَهَيُّجَ الأعصاب المُخِّيَّة يُوَلِّد قوة عصبية ، وهذه ينشأ عنها حركات وصيحات ، وبتداعى المعانى تؤول إلى علاماتٍ عن عواطف .

مما تقدم نرى أن العلامات التعبيرية لم تُوجد فى الأصل على أنها علامات للتعبير ، وأنها تتحول إلى ذلك بالعادة والتداعى والفهم ؛ وإذًا فلا داعى لوجود مَلَكَة خاصة بالكلام كما كان يقول بعض الفلاسفة ممن مر ذكرهم ؛ فاللغة تخضع لقوانين طبيعية ، وبعد وجود العلامات التعبيرية وبعد استعمال ما هو طبيعى وما هو إرادى تأتى الكلمات ، وتتقدم الكلمات بدورها خاضعةً لقوانين الفكر نفسه .

وفى العصر الحديث هجرت مسألة اللغة الفلسفية والمنطق ومالت نحو علم الاجتماع والسيكلوجية على وجه الخصوص .

فأما جَعْل اللغة ظاهرة اجتماعية ، فآتٍ من أن منابع اللغة عديدة لا يحيط بها الحصر ، وأن الذى يمكن حصره منه هو ما يسبب وجود اللغة الاصطلاحية ، وهو لا يبلغ إنسان إلى حصره وعرضه إلا إذا انتشر استعماله وذاع فى المجتمع .

ولكن هذا لم يمنع من تفسير اللغة تفسيرًا سيكلوجيًّا ، حتى انتهى

الأمر ببحث ما يعرف بروح اللغة ، أو بحث نفسيات الشعوب كما تنعكس فى اللغات .

وقد هُجِرَ تصور التغيرات الصوتية كما لو كانت خاضعة إلى قوانين ضرورية عمياء ، ووُجِدَ أن العوامل النفسية ـ كالمحاكاة والرغبة فى الإفهام ـ توجد فى أساسِ ميكانيكية العادة التى تخلق العلامات التعبيرية .

وإذا كانت التغيرات الصوتية لا يشعر بها الإنسان ، فذلك راجع إلى أنها ليست نتيجة التفكير ، وأن الذى يؤثّر فيها هو ذلك المنطق الغريزى . . منطق الشعوب . . فالجانب الاجتماعى يغطى هنا على العوامل النفسية .

هذا عن المسألة الصوتية .

وأما عن معانى الكلمات ، فالعامل فيه نفسى أيضًا ، وهو الفكر ذاته ؛ فالكلمة ليس لها معنى واحد ، ولا يُحَدَّدُ لها معنى إلا بعد الاستعمال . . أى أنها تأخذ معناها عن عقلية الذين يستعملونها ؛ تلك العقلية التى تختلف بين قوم وقوم تبعًا للثقافة والعصر ومناحى الفكر ؛ فالتطورات اللغوية ترسم التطورات العقلية ، ومن هنا كانت اللغة من الدراسات النفسية .

وهكذا يتم رجوع اللغة إلى السيكلوجية . . وفى بعض نواحيها إلى الاجتماع .

ومن هذا نرى أن مسألة اللغة ابتدأت بمعالجة هذا السؤال : هل اللغة تعبّر عن حقائق الأشياء أم لا ؟

ثم انتقلت إلى تحديد العلاقة بين الفكر واللغة : أيهما يسبق ، وأيهما يخلق صاحبه ؟ . وتَرَجَّحَ الحل بين رأيين : رأى يُرْجِعُ اللغة إلى أصل إلهى ، وآخر إلى أصل إنسانى .

ثم بتقديم علم الفقه المقارن وعلم الفسيولوجية هُجِرَت مسألة أصل اللغة ، واعتُبرت كشىء حى يخضع لقوانين الحياة ، يبدأ بحركات عكسية تتحول إلى علامات للتعبير . ثم توجد الكلمات ، وتمتد اللغةُ معبرةً عن عبقرية جنسية خاصة ونوازع إنسانية عامة .

وفى العصر الحاضر يستأثر بها الاجتماع والسيكلوجية .

obeikandl.com